القتل الرحيم :

ماذا يعلمنا الكتاب المقدس عن القتل الرحيم؟.هل قبول القتل الرحيم مرتبط بالتفكير التطوري؟.

- القتل الرحيم : مستشفى الإنسانية (باللغة الإسبانية)
- القتل الرحيم "خارج السيطرة" في هولندا

أنظر أيضاً :

- الحياة قبل الولادة . من شبكة الإجابات المسيحية: الإجهاض ، سؤال وجواب.
- تشارلز داروين: الشيوعية والنازية. للمواد ذات الصلة بتشارلز داروين والمحرقة الهولوكوست وغيرها من شرور القرن العشرين.
- الاستنساخ : عن قضايا علمية وأخلاقية بشأن استنساخ الحيوان والإنسان.
- الآداب والأخلاق : بعض المقالات الفلسفية والمقالات الكتابية من الكتاب المقدس.

مصادر مقترحة موصى بها:

مصنوعين بطريقة عجيبة مهيبة :إنك لم تر عرضاً لقيمة وكرامة الحياة البشرية بمثل قوة واحترام هذا الكتاب. فليست المسألة *متى* تبدأ الحياة ، بل متى يبدأ *الشخص*؟ .

مزرعة داروين:الجذور العنصرية لنظرية التطور.

هل كل الناس فعلياً من "دم واحد" ؟. ماذا يقول الكتاب المقدس عن العنصرية؟. ما الرأي الذي ينبغي على المسيحي تبنيه ؟. هذه الأسئلة وغيرها إجابتها موجودة في هذا الكتاب الفريد المفيد المقنع .

Ethix

شون ماكدويل يتناول قضايا ثقافية مهمة.وهو يعد الشباب لاتخاذ قرارات أخلاقية مبنية على معرفة الكتاب المقدس تمجد الله وكلمته.

التطور والخليقةوحروب الثقافة

اكتشف ما حدث لأمريكا "وحلول سفر التكوين" لإصلاح ثقافتنا.

القتل الرحيم: مستشفى الإنسانية

نشر للمرة الأولى : الخليقة 19 (3) :21 - 22

يونية1997

بقلم: شان بيري Chan Perry

القتل الرحيم واحدة من أهم القضايا الحرجة التي يواجهها المجتمع الغربي. ويمكن أن نرى أن ذلك نتيجة منطقية لقبول التطور كحقيقة ، وبالتالي رفض سلطة الله في الكتاب المقدس. ومع الاعتقاد في التطور، تضيع كل المبادئ المطلقةفي كلمة الله وبالتالي يصبح الحق والباطل مسألة رأي شخصي. على كل حال، إذا كنا قد اجتزنا تطوراً ، نصبح نحن وحدنا من يمكنهم أن يقرروا ما هو حق وليس في استطاعة أحد أن يقول لنا ما يجب القيام به. ومع ذلك ، فإن الكتاب المقدس لم يصمتبشأن مسألة القتل الرحيم ونجد في كلمته أساس الدفاع عن قيمة الحياة البشرية.

لعل سوء الفهم الأكثر شيوعاً في مناقشة موضوع القتل الرحيم هو ما يتعلق بماهية القتل الرحيم. ليس القتل الرحيم هو إيقاف الآلات في وحدات العناية المركزة التي ربما تكون طريقة صناعية لإطالة عملية الاحتضار.إن القتل الرحيم هو الفعل المباشر لقتل مريض؛ بواسطة الحقنة القاتلة مثلاً. وهكذا، لتفادي الخلط ، يستحسن وصفها بأنها قتل المريض.فإذا تم في النهاية إيقاف تشغيل جهاز التنفس الصناعيالذي يعتمد عليه المريض قد لا يكون القصد المباشر هنا هو قتل هذا المريض؛ لأنه إذا كان مقدراً له أن يعيش فلن يحتاج إلى عمل مزيد من الإجراءات. إلا أنه مع القتل الرحيم، إذا كانت الجرعة الأولى من "العقار"السام غير كافية"لإنهاء"حياة المريض فسيعطى جرعات أعلى وأعلى حتى تنتهي حياته.

لقد لعب التطور دوراًكبيراً في تمهيد الطريق لقبول القتل الرحيم. فنظرية التطور تقلل من شأن الإنسان وتنزله إلى مستوى الحيوانات، مما يجعل إنهاء حياة إنسان أمراً مقبولاً تماماًمثل قتل كلب. ويدافع كثيرون من أنصار نظرية التطور عن الدعوة للقتل الرحيم لأنها وسيلة رائعة للتخلص من أعباء غير مرغوب فيها. وتؤدي هذه الآراء إلى الاعتقاد بأن قتل طفل معاق بشدة هو في النهايةلا يختلف عن قتل خنزير (1). وبما أنه لا يوجد الله فليس هناك قيمة حقيقية للبشر. وبالتالي فليس هناك خطأ في قتل الطفل الذي يعاني من متلازمة داون Down's syndrome(إنها مأساة تحدث بالفعل في الإجهاض). للأسف تجد هذه الآراء

قبولاً واسعاًلدى لجان الأخلاقيات في تقرير مصير الآلاف من الأطفال حديثي الولادة العزل في مستشفياتنا.

ما هي النتائج المترتبة على قبول القتل الرحيم؟.وفقاً لدراسة هولندية عن النتائج في هولندا، حيث يتم التسامح مع القتل الرحيم برغم أنه لا قانونية له، وجد أنه في سنة واحدة كان هناك أكثر من ألفين وسبعمائة حالة وفاة بالقتل الرحيم. وكان أكثر من خمسين بالمائة من هذه الحالات عن غير تطوع ، أي أن المريض لم ينل أية فرصة للاحتيار (2). ففي إحدى الحالات ، تطلبت حالة سيدة عجوز دخولهاإلى المستشفى لمرضها، ولكنها خافت أن يؤدي ذلك إلى اجتيازها القتل الرحيم. وأكد لها الطبيب انه سوف يتحمل المسؤولية الشخصية أن هذا لن يحدث. إلا أن الطبيب عاد بعد يوم راحته وغيابه عن المستشفى ليجد أن شخصاً آخر يشغل سرير تلك المريضة. وعندما استفسر من الطبيب المسؤول عن ذلك وجد أن المريضةتعرضت للقتل الرحيم لأنهم بحاجة إلى السرير (3).فلو أن القتل الرحيم غير الطوعي يحدث في بلد حيث القتل الرحيم غير قانوني فيمكن التنبؤ بسهولة بالنتائج الفظيعة عند إضفاء الشرعية على القتل الرحيم.
كل يوم في مستشفياتنا يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بحياة المرضى. هل نعالج مريضاًمصاباً بالفشل الكلوي؟. وهل نجري عملية إنعاش لمريضة تعرضت لنوبة قلبية؟.وهل ينبغي على هذا المريض أن يتلقى أي علاج على الإطلاق أو نمنع عنه حتى الغذاء والماء بسبب إصابته بالذهان أو الخبل؟. من هذا المريض لانه الخرف؟.إن المزيد من الأطباء يقررونعلاج المريض من عدمه على أساس اعتقادهم بأهمية استحقاق المريض للحياة، وليس على أساس قيمته الجوهرية كإنسان.

ماذا يقول الكتاب المقدس عن القتل الرحيم؟.نقرأ قصة العماليقي الذي قال إنه قتل شاول الملك رحمة به. (صموئيل الثاني1:1-16) (4). وبدلاً من مدحه على قتل شاول كعمل رحمة وشفقة نجد أن داود يدعو إلى تنفيذ حكم القتل على الرجل لأنه لم يخف ظان يمد يده ليهلك مسيح الرب. في الواقع إن الله "مسح"كل حياة لتكون مقدسة. " سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ."(تكوين6:9).فهكذا ليس سوى الله وليس أي إنسان، له الحق في أن يسلب الحياة، إلا حينما يفوض الله لأحد هذا السلطان(5).إن كان الله قد أعطى الحياة ، فليس لأي إنسان الحق في أخذ أي حياة ولا حتى حياته ذاته. ولذلك فإن القتل الرحيم انتهاك لناموس الله المقدس ويجلب دينونة الله على أي مجتمع يسمح به.

عندما يكون الإنسان مريضاً وخاصة عندما يكون مرضه عضالاً لا شفاء له، فإنه أحياناًيتمنى الموت. ولكن في كل الظروف تقريباًتكون هذه المشاعر انعكاساً لاكتئاب أساسي أو رد فعل نحو العزلة أو الوحدة أو الألم ، وجميعها لها حلول أخرى غير قتل المريض. وفي ظروف نادرة جداًيكون الألم شديداً لا يمكن إزالته بشكل مناسب.

وهكذا تكون طلبات تنفيذ القتل الرحيم في كثير من الأحيان صرخة طلباً للمساعدة وينبغي ألا تؤخذ على علاتها. وغالباً ما تكون الصدمة الأولية للتشخيص والخوف من المرض عملية مدمرة ساحقة. واستخدام الحقنة القاتلة كحل لهذه المشاكل يسلب من هؤلاء الناس فرصة التعامل مع وضعحياتهم الجديدة ويجلب لذويهم عبئاً رهيباً من الإحساس بالذنب.

ووفقاً للزملاء من المتخصصين في أمراض السرطان فإنه من النادر جداً حدوث انتحار بين مرضى الأورام السرطانية.ويقول طبيب الأورام الهولندي المتخصص زيبيجنيو زيكليزZybigniewZylicz إن المائة

حالة من مرضى الأورام السرطانية الذين طلبوا منه تنفيذ حكم القتل الرحيم فيهم (من أصل أربعمائة)غير ثمانية وتسعون مريضاً منهم رأيهم بعد تقديم المشورة الكافية واستخدام مسكنات قوية للألم (6). القتل الرحيم بالتأكيد بديل أسهل وأرخص من توفير الرعاية المناسبة المزيلة للألم. وينبغي على الحكومات وإدارات النظم الصحية التركيز على معالجة القضايا الأساسية التي تؤدي إلى الرغبة في الموت بدلاً من تشريع السماح بقتل المرضى.

في ألمانيا النازية عند قبول التطور كحقيقة لدى الدولة تم تنفيذ الداروينية الاجتماعية في شكل القتل الرحيم ؛ أولاً على المرضى في المراحل النهائية للمرض، ثم على المعوقين والمسنين الذين كانوا عبئاًاجتماعياً.وأخيراً في ستة ملايين من اليهود وجماعات الأقليات مثل الغجر. وبنفس الطريقة فإنه ما أن يتم تشريع القتل الرحيم مرة واحدة ، فإن الاعتقاد في التطور والثقة الزائفة في آراء الناس ستنتشر في المجتمع حتى يصبح القتل ليس مجرد 'حق' بل "نظام". والشيوخ والمسنون الضعفاء الذين ستستفيد أسرهم من وفاتهم ليس لديهم حماية ضد هذا الشر لأنهم غير قادرين على إعالة أنفسهم والدفاع عن أنفسهم. الحق في الموت يمكن بسهولة أن يصبح وجوب الموت،مثلما أصبح الكثيرون أعباءًغير مرغوب فيها في ظل النظام الحالي.

إن التآكل الحاد في أساساتالمجتمع المسيحي هو نتيجة منطقية لفشل الكنيسة في اتخاذ موقف ضد نظرية التطور. فرفض سفر التكوين معناه عدم وجود ما يدعو للاعتقاد بأن الإنسان مخلوق على صورة الله. ونحن ، الذين ينبغي أن نكون 'الملح والنور' في وسط ثقافتنا، سنتحمل مسؤولية أكبر إذا التزمنا الصمت عن مخاطر القتل الرحيم كلما هب أنصار نظرية التطور لإضفاء الصفة القانونية عليها.

تشان بيري **Chan Perry**، الحاصل على درجتي بكالوريوس الطب والجراحة يتمم من التدريب المتخصص في مجالات طب التخدير والعناية المركزة في مستشفى ملبورن الملكي في ملبورن ، فيكتوريا.

مصادر مقترحة موصى بها:

روابط شبكة الإنترنت العنكبوتية.

الحياة البشرية : الإجهاض والقتل الرحيم

مراجع وملاحظات:

References and notes

1. Peter Singer, an internationally renowned ethics philosopher, wrote, ‘Whatever the future holds, it is likely to prove impossible to restore in full the sanctity of life view. The philosophical foundations of this view have been knocked asunder. We can no longer base our ethics on the idea that human beings are a special form of creation, made in the image of God, singled out from all other animals, and alone possessing an immortal soul. *Homo*

*sapiens*endows its life with some unique, almost infinite value?' *Pediatrics*, 'Sanctity of life or quality of life?',**72**(1):128–9, July, 1983.
2. Van der Maas *et al.*, *Lancet* 338:669, 1991.
3. Address by Mr Charles Frances, Queen's Counsel Barrister, for 'Trust Palliative Care Not Euthanasia' Moonee Valley Race Course Conference Room, November 21, 1996.
4. Actually a lie—Saul killed himself (1 Samuel 31:4).
5. Thus the right to execute murderers, kill in self-defence, etc.

Time Australia, March 17, 1997, p. 93.

القتل الرحيم خارج السيطرة في هولندا :

حوار مع د. كارل جاننجDrKarel Gunning

نشرت المقابلة أولاً في مجلة الخليقة : 15 (1) : 17

ديسمبر 1992

بقلم روبرت دولان **Robert Doolan**

أطلق طبيب هولندي معروف تحذيراً من أن ثورة الموت الحادثة في هولندا من خلال التساهل مع فكرة القتل الرحيم هي تحذير مأساوي خطير للعالم كله.يقود الدكتور كارل معركة على نطاق عالمي ضد القتل الرحيم. وقال إن هولنداقد تجاوزت 'حدود' الأخلاق إلى منطقة حيث لم يعد يوجد فيها أي قيود على أي عملية قتل طبية.

وقال: 'ما يبدو في هولندا هو أنه بمجرد البدء في تفعيل القتل الرحيم فإنه يصبح خارج السيطرة تماما'.

والدكتور جاننج هو رئيس الاتحاد العالمي للأطباء الذين يحترمون حياة البشر. وقد زار أستراليا في شهري تموز / يوليو وآب / أغسطس ضيفاً على هيئة الحق في الحياة بأستراليا.

وأضاف د.جاننجإنه عندما يتم التساهل مع الإجهاض فمن الحتمي أن يؤدي ذلك إلى الموت الرحيم. 'وإذا بدأتبالقتل الرحيم الطوعي فستنتهي بالقتل الرحيم الإجباري'.

وقال إن هناك في هولندا حوالي عشرين ألف حالة قتل متعمد سنوياً من إجمالي مائة وثلاثين ألف حالة وفاة لمرضى. وهناك حالات كثيرة ينهي فيها الطبيب حياة المريض بدون مناقشته في عملية القتل الرحيم.

وقال د.جاننج إنه يمكنهأن يرى وجود صلة بين مشكلة القتل الرحيم وبين الأفكار التطورية 'البقاء للأصلح' وتحسين النسل (تربية سلالة محسنة).

وأضاف إن المرضى الذين يشعرونأنهم عبء على أبنائهم قد يضطرون لطلب الموت الرحيم.

"قد يقعون تحت ضغط من أقاربهم. وهذا هو السبب في أنها خطيرة جداً".

وقال الدكتور جاننجإنه يعتقد أن خلق الإنسان وتجريده من الحياة هما مجال عمل الله. وأن الحكومات عليها حماية أرواح مواطنيها.

وقال إن التطور بفعل الصدفة البحتة وحدها مستحيل. وكان قد كتب بحثاً بعنوان:"هلالتطورالتلقائي العفوي محتمل؟"؛وفيه وصف استحالة ظهور شفرة وراثية جينية من خلال عمليات التطور بالصدفة.

ولا يعتقد أن الله استخدم التطور كطريقة له في الخلق. وقال :"إننا لا نستخدم أجزاءً من سيارة موجودة لإبداع نموذج سيارة جديد.فنحن نتصور النموذج الجديد في عقولنا ثم نصنعه من مواد جديدة. فلماذا إذن ينبغس على الخالق استخدام الحمض النووي DNAالخاص بمخلوق يشبه القرد ليخلق الإنسان ؟.

كما قال د.جاننج إنه منزعج من الموقف كله الذي يعتبر القتل بالإجهاض وبالقتل الرحيم أمراً عادياً.

وأضاف إنه عندما يسمح للأطباء بالقتل تصبح الأخلاق "مرنة تسمح بما تريد السماح به".
إن التسامح في هولندا في القتل ينبغي أن يكون تحذيراً لكل العالم. فقد قال: "أصبحت هولندا بالفعل بلداً خطيراً".